

## الدرس الرابع:

### تفسير سورة المائدة من الآية (٣٣) إلى الآية (٣٤)



#### تمهيد :

الأمن مطلب إنساني، فلا حياة بلا أمن، والإسلام دين السلام، ودين الأمان، وقد سنّ كل ما يحقق هذه الغاية، وشرع أقسى العقوبات لمن يمس أمن المجتمع، أو يهزّ كيانه، أو ينشر الرعب والخوف في أوساط الناس الأمنين.

قال تعالى :

﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٣٣﴾  
﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّهُمْ لَا يُقَاتِلُونَ ٣٤﴾ المائدة: ٣٣ - ٣٤

#### سبب النزول :

روى البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال: أن نفرًا قدموا على رسول الله ﷺ فبايعوه على الإسلام، فاستوخموا المدينة، وسقمت أجسامهم، فشكوا إلى رسول الله ﷺ ذلك، فقال: « ألا تخرجون معي وأعيننا في إبله، فتصيبوا من أبوالها وألبانها؟ » فقالوا: بلى، فخرجوا فشربوا من أبوالها وألبانها فصحوا، فقتلوا الراعي، وطردهوا الإبل، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فبعث في آثارهم، فأدركوا فجاء بهم، فأمر بهم فقطعت أيديهم وأرجلهم، وسمرت أعينهم، ثم نبذوا في الشمس حتى ماتوا، قال أنس رضي الله عنه: إنما سمل النبي ﷺ أعين أولئك، لأنهم سملوا أعين الرعاء ونزلت: ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ٣٣﴾ المائدة: ٣٣

يختار الطالب موضوعاً مناسباً للآيات

موضوع الآيات: .. جزاء المفسدين في الأرض ..

الكلمة	معناها
الذين يحاربون الله ورسوله	المراد بالمحاربين هنا: الذين يعرضون للناس بالسلاح للقتل وأخذ المال، وانتهاك الأعراض، وإخافة السبيل.
يصلبوا	الصلب: هو أن يربط على خشبة بعد قتله ليراه الناس.
تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف	أي: تقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى.
ينفوا من الأرض	أي: يسجنوا.

### فوائد وأحكام :

- ١- عظم جريمة قطع الطريق والمخلين بالأمن ؛ لأن الله سمى عملهم هذا محاربة لله ورسوله وفساداً في الأرض، ورتب على فعلهم أشنع العقوبات.
- ٢- خسارة من ارتكب هذه الجريمة ؛ لأن الله سماها محاربة لله ورسوله.
- ٣- لا فرق في هذه الجريمة بين كونها في المدن، أو في الطرقات، وبين كون الفاعل فرداً أو جماعة؛ لعموم قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ ، قال شيخ الإسلام: (بل هم في البنيان أحق بالعقوبة منهم في الصحراء؛ لأن البنيان محل الأمن والطمأنينة) [الاختيارات الفقهية من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ص ٢٤٧].
- ٤- حرص الإسلام على استتباب الأمن، وتطهير الأرض من المجرمين والمفسدين، وإن في إيقاع العقوبة عليهم كفارة لهم.
- ٥- أن الذي يوقع هذه العقوبات وينفذها هو الإمام ومن ينوب عنه.

### نشاط (١)

استنبط فائدتين من قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْرَأُ عَلَيْهِمُ الْقُلُوبُ أَنْتَ

اللَّهُ عَفْوٌ رَحِيمٌ﴾ .

غفران الله عن تاب وندم من تاب وأصبح

تقبل شهادته ويرتفع عنه الحكم بالفسق



## نشاط (٢)



بالتعاون مع زملائك ، دوّن أربعة من الآثار المترتبة على تحقيق الأمن في البلاد .

تقدم الازدهار للبلد

استقرار المجتمع

نجاح عملية التنمية ، والنمو ، والارتقاء بمختلف المجالات

## نشاط (٣)



أكمل الفراغ بما يناسب :

العقوبة	الجريمة
إن قتل ولم يأخذ مالا قتل	قتل ولم يأخذ مالا
من أخاف مؤمناً كان حقاً على الله أن لا يؤمنه من أفزاع يوم القيامة	أخاف الناس
قال تعالى : ( والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما )	أخذ المال فقط
	قتل وأخذ المال

(إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم )

## التقويم



س ١ / الفساد في الأرض من أعظم الذنوب ، استخرج من الآيات ما يدل على ذلك .

س ٢ / علام يعود الضمير في قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا ﴾ ؟

س ٣ / بم تتحقق التوبة ؟

ج1 - (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلف أو ينقوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم )

ج2 - يعود الضمير هنا على المحاربين لله ورسوله المفسدين غي الأرض

ج3- تتحقق التوبة بشروط ثلاث وهي :

الانقطاع عن الذنب – الندم على ما فات – العزم على عدم العودة للذنب مرة أخرى

